القوات \ الأخبار ...
مطبوعات
(نيابة \ مطبوعات)
رقم الدعوى : 176 \ 47
تاريخ : 2009\02\03

باسم الشعب اللبناني
إن محكمة الإستئناف في بيروت
الغرفة الثالثة عشرة الناظرة بالدرجة الأولى في جميع القضايا المتعلقة بجرائم المطبوعات
والمؤلفة من الرئيس روكس رزق ومن المستشارتين نوال صليبا وورولا عبد الله

لدى التدقيق والمذاكرة

تبيّن ان "حزب القوات اللبنانية , ممثلاً برئيس الهيئة التنفيذية الدكتور سمير جعجع," , والدكتور سمير جعجع , بصفته الشخصية , تقدّما , بتاريخ 2008\11\05 , بواسطة وكيلهما سليمان لبس , لجانب النيابة العامة التمييزية , بشكوى إتّخذا فيها صفة الإدعاء الشخصي بوجه :
- "شركة أخبار بيروت ش.م.ل. , مالكة جريدة الأخبار , ممثلة برئيس مجلس إدارتها السيد إبراهيم الأمين" ,
- "المدير المسؤول السيد إبراهيم عوض" ,
- "المدير العام السيدة هلا بجاني" ,
- "كاتب المقال رئيس التحرير" ,
- "كل من يُظهره التحقيق فاعلاً , شريكاً , متدخلاً أو محرضاً" ,
بموضوع :
الجرائم المنصوص والمعاقب عليها "في المواد 402 و 403 و 582 و 308 و 317 \ عقوبات , ونشر خبر كاذب , وكلها معطوفة على الفقرة 2 من المادة 3 والمادة 17 والمادة 26 من المرسوم الإشتراعي رقم 77\104" .

وتبيّن أن النيابة العامة التمييزية أجرت بعض التحقيقات الأولية , بموضوع هذا الإدعاء , وأحالت الملف لجانب النيابة العامة الإستئنافية في بيروت , بحسب الصلاحية , للإطلاع وإجراء المقتضى .

وتبيّن أن النيابة العامة الإستئنافية في بيروت إدّعت , بتاريخ 2009\01\30 , أمام هذه المحكمة , بحق كل من المدّعى عليهم :
1- أنطوان حبيب الخوري حرب , والدته فيوليت من مواليد سنة 1966 \ لبناني ,
"بصفته كاتب المقال" ,
2- نادر عبد الغني صباغ , والدته مزين من مواليد سنة من مواليد سنة 1975 \ لبناني ,
"بصفته المدير المسؤول" ,
3- خالد صدقي صاغية , والدته منى من مواليد سنة 1974 \ لبناني ,
"مدير التحرير" ,
4- شركة أخبار بيروت ش.م.ل. , مالكة جريدة الأخبار , ممثلة برئيس مجلس إدارتها إبراهيم محمد علي الأمين , والدته فاطمة من مواليد سنة 1965 \ لبناني ,

01/01/2011 05:54 9611616038 LEBBOSLAWFIRM PAGE 01

بالتكافل والتضامن , بدفع مبلغ ستة ملايين ل . ل .
كتعويض للجهة المدّعية عن الأضرار التي لحقت بها .

سادساً :

وإلزام المدّعى عليهم :

- الأول , أنطوان حبيب الخوري حرب ,
- والثاني , نادر عبد الغني صباغ ,
- والرابعة , شركة أخبار بيروت ش.م.ل. , مالكة جريدة الأخبار , ممثلة برئيس مجلس إدارتها إبراهيم محمد علي الأمين , كمسؤولة بالمال ,

بالتكافل والتضامن , بنشر هذا الحكم (بإستثناء الوقائع) , على نفقتهم , في العدد الأول من جريدة الأخبار , الذي سوف يصدر بعد إبلاغهم نسخة عنه .

سابعاً :

إعلان براءة المدّعى عليهم من الجنحة المنصوص والمعاقب عليها في المادة 3 من المرسوم الإشتراعي رقم 104 \ 77 المُعدّل ,

ثامناً :

تدريك المدّعى عليهم , الأول والثاني والرابعة , الرسوم والمصاريف ,
ورد سائر الأسباب والمطالب الزائدة و \ أو المخالفة .

قراراً وجاهياً , بحق كل من المدّعى عليهم الثاني والثالث والرابعة , وغيابياً بحق المدّعى عليه الأول ,
صدر وأفهم علناً , بحضور ممثل النيابة العامة الإستئنافية ,
بتاريخ 2013\02\11

الكاتبة (داغر) المستشارة (ر. عبد الله) المستشارة (ن. صليبا) الرئيس (ر. رزق)

01/01/2011 05:54 9611616038 LEBBOSLAWFIRM PAGE 11

- والرابعة , شركة أخبار بيروت ش.م.ل. , مالكة جريدة الأخبار , ممثلة برئيس مجلس إدارتها إبراهيم محمد علي الأمين , بصفتها المسؤولة بالمال ,
بالتكافل والتضامن , بنشر هذا الحكم (بإستثناء الوقائع) , على نفقتهم , في العدد الأول من جريدة الأخبار , الذي سوف يصدر بعد إبلاغهم نسخة عنه .

وحيث أنه لا ضرورة لبحث باقي الأسباب والمطالب الزائدة و \ أو المخالفة إما لأنها لقيت رداً ضمنيا , فيما سبق , أو لعدم الجدوى , ويقتضي , بالتالي ردها .

لذلك

نقرر بالإتفاق
وبعد سماع مطالعة النيابة العامة الإستئنافية ,

أولاً :
رد الدفع بإنتفاء صفة المدّعي , الدكتور سمير جعجع , لتمثيل جمعية القوات اللبنانية .
ثانياً :
إدانة المدّعى عليه الأول
أنطوان حبيب الخوري حرب , والدته فيوليت من مواليد سنة 1966 \ لبناني ,
سنداً لأحكام المادة 20 من المرسوم رقم 104 تاريخ 30\06\1977 المعدّل معطوفة على المادة 26 منه , وتغريمه بمبلغ عشرة ملايين ل.ل. .
ثالثاً :
إدانة المدّعى عليه الثاني
نادر عبد الغني صباغ , والدته مزين من مواليد سنة من مواليد سنة 1975 \ لبناني ,
سنداً لأحكام المادة 20 من المرسوم رقم 104 تاريخ 30\06\1977 المعدّل معطوفة على المادة 26 منه , وتغريمه بمبلغ ستة ملايين ل.ل. .
رابعاً :
إعلان براءة المدّعى عليه الثالث
خالد صدقي صاغية , والدته منى من مواليد سنة 1974 \ لبناني .
خامساً :
وإلزام المدّعى عليهم :
- الأول , أنطوان حبيب الخوري حرب ,
- والثاني , نادر عبد الغني صباغ ,
- والرابعة , شركة أخبار بيروت ش.م.ل. , مالكة جريدة الأخبار , ممثلة برئيس مجلس إدارتها إبراهيم محمد علي الأمين , كمسؤولة بالمال ,

01/01/2011 05:54 9611616038 LEBBOSLAWFIRM PAGE 10

وحيث أنه لم يتبيّن , من الوقائع المعروضة آنفاً , إن عناصر الجنحة المنصوص والمعاقب عليها في المادة 3 من المرسوم الإشتراعي رقم 104 \ 77 المُعدّل , مُتحققة .
وحيث أنه يقتضي , بالتالي , إعلان براءة المدّعى عليهم لهذه الناحية .

وحيث أن المدّعى عليه الثاني , نادر عبد الغني صباغ , كان , بتاريخ نشر المقال المشار إليه , المدير المسؤول في جريدة الأخبار .
وحيث من واجباته , كمدير مسؤول , منع نشر ما يُعد جريمة .
وحيث أن نكوله عن هذا الواجب , بموضوع المقال موضوع هذه الدعوى ,هو دليل على أنه أراد النشر وأذن به .
وحيث أنه يقتضي إعتباره , تبعاً لذلك , مسؤولاً سنداً لأحكام المادة 20 من المرسوم رقم 104 تاريخ 1977\06\30 المعدّل معطوفة على المادة 26 منه .

وحيث أنه لم يتبيّن , من خلال الأوراق والمستندات المبرزة في الملف ,
أن المدّعى عليه الثالث "مدير التحرير" , خالد صدقي صاغية , إشترك أو تدخّل في إرتكاب الجرم المذكور .
وحيث أنه يقتضي , بالتالي , إعلان براءته لهذه الناحية .

وحيث أن وكيل الجهة المدّعية طلب إلزام الجهة المدّعى عليها بدفع مبلغ "عشر مليارات ليرة لبنانية" كتعويضات لموكلته .
وحيث أن ما ورد آنفاً , على النحو المذكور , ألحق بالتأكيد ضرراً معنوياً كبيراً بالجهة المدّعية , وهو يستوجب تعويضا .
وحيث أن المحكمة , مع تيقنها من أن أي بدل مادي ليس من شأنه التعويض عن الضرر الذي لحق بها , ترى إجابة طلب الجهة المدّعية وإلزام المدّعى عليهم :
- الأول , أنطوان حبيب الخوري حرب , "بصفته كاتب المقال" ,
- والثاني , نادر عبد الغني صباغ , "بصفته المدير المسؤول" ,
- والرابعة , شركة أخبار بيروت ش.م.ل. , مالكة جريدة الأخبار , ممثلة برئيس مجلس إدارتها إبراهيم محمد علي الأمين , كمسؤولة بالمال ,
بالتكافل والتضامن , بدفع مبلغ ستة ملايين ل.ل. .
كتعويض للجهة المدّعية عن الأضرار التي لحقت بها .

وحيث أن المحكمة ترى , بالإضافة إلى ذلك , وسنداً لأحكام المادة 32 من المرسوم 104\77 المعدّل , إلزام المدّعى عليهم :
- الأول , أنطوان حبيب الخوري حرب , "بصفته كاتب المقال" ,
- والثاني , نادر عبد الغني صباغ , "بصفته المدير المسؤول" ,

01/01/2011 05:54 9611616038 LEBBOSLAWFIRM PAGE 09

اللازمة وتهيئة الأجواء سياسياً ، والتمويه ديبلوماسياً وانتظار اللحظة المناسبة لافتعال خلاف دموي مع جنود اللواء الخامس كمقدمة لاغتيال كنعان" ,

- و "أن مسؤول شعبة حماية سمير جعجع في جهاز الأمن ... وضع اللمسات الأخيرة على خطة اغتيال كنعان."

- وأن الإجتماع الذي عُقِد , "قبل ثلاثة أيام من اغتياله (إغتيال كنعان)" ، إنتهى "بطمأنة جعجع كنعان إلى عدم وجود نية مبيّتة لدى القوات لأذيّته" ,

- وأنه "قبل العملية رأت قيادة القوات أن الوقت حان للتخلص من كنعان، وأعطي الضوء الأخضر لتنفيذ «إعدامه»" ,

- وأن "الخطوة الأولى من الخطة" كانت "تقضي بطمأنة الجيش وكنعان حتى لا يشتد الحراسة" ،

- وأن "مساعد كنعان في قيادة اللواء الخامس بول فارس، ... حاول القيام بعملية انقلابية ضد الجميل بدعم من القوات" ,

- و "إنه بعد أشهر من اغتيال كنعان قرر عبيد، بناءً على تعليمات قيادته، تصفية العناصر الأمنية التي بات وجودها يمثّل خطراً على أسرار القوات العسكرية والأمنية" ،

- وأن تمّ "رمي ... أليك إيليا" (الذي يُمثِل خطراً على أسرار القوات العسكرية والأمنية") "إلى قعر البحر وهو يصرخ مردّداً اسم زوجته الحامل في شهرها الثالث دون مجيب" ,

- وإن هذا الأخير "لقي ... مصير جماعة حبيقة الذين امتلأ بهم قعر شاطئ المجلس الحربي قبالة الكرنتينا" ,

- وأن "جريمة اغتيال خليل كنعان هي من أبشع الجرائم ، لكنها تعبّر عن المشهد المسأوي الذي تخبّطت فيه الساحة المسيحية، آخذة في طريقها هوس الشباب «المسيحي» الذي زكّى «الواجب الوطني» انحرافه نحو السقوط في بحر أوبئة العادات الميليشياوية، وهي العادات التي بنيت على سلاح الإجرام المطلق وسيلةً وحيدة للتكافؤ في لعبة الدم من أجل الهيمنة والتسلط على الدولة والمجتمع" ,

, كل ذلك على النحو المبيّن في باب الوقائع ,

يعكس

, في السياق الذي جاء ,

ومن خلال

توقيت نشره , بعد حوالي 22 سنة , على الوقائع التي تناولها ,

وطريقة نشره , كعنوان رئيسي في متن الصفحة الأولى من جريدة الأخبار ,

نيّة واضحة لكاتب هذا المقال

لإستعراض وقائع متداولة وغير مؤكّدة وأليمة , لا سيما في تفاصيلها ,

ولنسبتها إلى الجهة المدّعية ,

وللإضاءة على هذه الوقائع ,

وبالنتيجة , لنكىء جراح الماضي الأليم ,

وذلك كله بهدف مُحدّد : هو النيل , حاضراً , من شرف ومن كرامة الجهة المدّعية .

وحيث إن ما ورد , على الشكل المذكور , يُعتبر من باب الذم المنصوص والمعاقب عليه في المادة 20 من المرسوم الإشتراعي رقم 104 \ 77 المُعدّل , معطوفة على المادة 26 منه .

01/01/2011 05:54 9611616038 LEBBOSLAWFIRM PAGE 08

حسابات الكبار. لأن الحرب اللبنانية من الحروب التي تنتهي بأربابها إلى السلطة بدل السجن ."

ثانياً : في الأدلة

تأيدت هذه الوقائع :
- بالإدعاء ,
- بما ورد في متن المقال موضوع هذه الشكوى ,
- بكافة الأوراق والمستندات المبرزة في الملف ,
- بمجريات المحاكمة .

ثالثاً : في القانون

حيث أنه تقرّر , بتاريخ 2010\06\28 , من ضمن ما تقرّر :
تكليف الجهة المدّعية إبراز ما يُثبت صفة الدكتور سمير جعجع لتمثيل جمعية القوات اللبنانية .
وحيث أنه يتبيّن من المستندات المرفقة بمذكرة الجهة المدّعية المبرزة إنفاذاً للقرار المشار إليه :
- أن المدّعي , الدكتور سمير جعجع , هو من أعضاء "الهيئة التأسيسة" للجمعية السياسية : القوات اللبنانية" ,
- وأن "رئيس الهيئة التنفيذية" لهذه الجمعية "يُمثل الجمعية تجاه الغير" ,
- وأن المدّعي , الدكتور سمير جعجع , هو رئيس "الهيئة التنفيذية" للجمعية المذكورة .
وحيث أنه يقتضي , بالتالي , رد الدفع بإنتفاء صفته لتمثيل هذه الجمعية .

حيث أن المقال , موضوع هذه الشكوى , يتناول مرحلة دقيقة وحسأسة جداً ودامية من تاريخ لبنان الحديث .
وحيث أن كاتب هذا المقال , المدّعى عليه أنطوان حبيب الخوري حرب ,
يستعرض وقائع مُحدّدة من زاوية معينة تعكس قناعات ذاتية للكاتب صيغت بأسلوب خاص به , وحملت , ما حملته , من عبارات ومصطلحات ووقائع , مُتداولة من العامة , ولها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالجهة المدّعية , التي كانت طرفاً فاعلاً ومؤثراً , في تلك المرحلة من تاريخ لبنان , مع غيرها من الأطراف الداخلية والخارجية .

وحيث إن ما ورد في متن هذا المقال , لجهة القول :

- أن جريمة "اغتيال قائد اللواء الخامس في الجيش على يدٍ قيل إنها يد عناصر من القوات اللبنانية" ،
- وأن عنصراً من عناصر "كتيبة من اللواء الخامس" , في الجيش اللبناني , تعرض "للضرب على يد القوات" ,
- وأن إجتماع "لقيادة القوات الأمنية برئاسة سمير جعجع , أفضى إلى قرار باغتيال كنعان" ,
- وأن "مسؤولي الأمن في القوات" بدأو "التحضير لخطة تفضي إلى تحقيق الهدف بعد تحضير العناصر

01/01/2011 05:54 9611616038 LEBBOSLAWFIRM PAGE 07

"بعد انطلاق جمهورية الطائف بقي ملف كنعان، الذي لم يتجاوز مضمونه الثلاث أوراق، مهملاً إلى أن أعاد تحريكه قاضي التحقيق العسكري رياض طليع بعد وقوفه على معلومات تتعلق بالجريمة أثناء التحقيق في جريمة أخرى ."

"لكن طليع غادر القضاء العسكري يومها، وبقي مصير ملف اغتيال كنعان معلّقاً، وما زال يقبع في أدراج القضاء العسكري أسوة بغيره من الملفات المتعلقة باعتداءات على عسكريي الجيش منذ عام 1975 ."

"ويقول جوزف باخوس وجورج متى من أمن القوات، إنه بعد أشهر من اغتيال كنعان قرر عبيد، بناءً على تعليمات قيادته، تصفية العناصر الأمنية التي بات وجودها يمثّل خطراً على أسرار القوات العسكرية والأمنية، ومن هذه العناصر اثنان : ملحم رحمة وأليك إيليا، فدعا إيليا إلى الغداء في مطعم Winners في المعاملتين بصفته صديقه وإشبينه، وبعد الغداء خرج إيليا من المطعم ليجد سيارة فان سوداء بانتظاره وفيها أربعة شبان اقتادوه إلى الفان، حيث خدّروه ونقلوه إلى الحوض الخامس في مرفأ بيروت ومنه إلى أحد الطرّادات القواتية الذي كان يقوده جوزف باخوس إلى عرض البحر، حيث لفّ بفراش مربوط حوله وهو يستغيث خلال استفاقة قصيرة أدرك خلالها قرب نهايته، وربطت أوزان إسمنتية في رجليه، ورُمي إلى قعر البحر، وهو يصرخ مردّداً اسم زوجته الحامل في شهرها الثالث دون مجيب. وهكذا لقي ايليا مصير جماعة حبيقة الذين امتلأ بهم قعر شاطئ المجلس الحربي قبالة الكرنتينا ."

"أما ملحم رحمة، فقد صفّاه طوني عبيد في ثكنة صربا عند احتلال رجال القوات لها في مصادماتهم معالجيش شتاء 1990، وذلك بعدما ساعدهم رحمة على احتلالها. وظن عبيد أن ذيول قضية اغتيال كنعان قد انتهت. ولاحقاً ذكر المتهم بالمشاركة باغتيال الرئيس رشيد كرامي شكيب سعادة واقعة إعدام ايليا أثناء إحدى جلسات المحاكمة عندما كان يجيب القاضي عن سكوته عما شاهد على الزورق البحري الذي فجر طائرة كرامي بأنه كان يخاف أن يلقى مصير ايليا ."

"تعدّ جريمة اغتيال كنعان من الجرائم السياسية التي تطاول ضباطاً في الجيش، والتي لم تتوقف بعد الحرب، وكان آخرها اغتيال اللواء فرانسوا الحاج. أما من الناحية القضائية، فهذه الجريمة يمكن أن يسري عليها قانون العفو أو مرور الزمن (20 سنة) إلا إذا كانت تعدّ اعتداءً على أمن الدولة الداخلي، وهي كذلك، لأن كنعان يعدّ في الجيش شهيداً للواجب، واغتياله في تلك الظروف كالسقوط في ساحة الشرف.ويتساءل المعنيون بالملف عن موقف الدولة والقضاء والمسؤولين عن حقوق المؤسسة العسكرية وأبنائها. وعن موقف المرجعية الدينية المتمثّلة بالبطريركية المارونية التي يحميها الجيش، وعن موقف تكتل التغيير والإصلاح النيابي الذي يضم زملاء لكنعان على رأسهم النائب العماد عون، الذي قيل إنه رشح في حياته ثلاثة ضباط لقيادة الجيش والثلاثة لقوا حتفهم اغتيالاً، اللواء خليل كنعان، واللواء فرنسوا زين واللواء فرنسوا الحاج ."

"لا شك أن جريمة اغتيال خليل كنعان هي من أبشع الجرائم، لكنها تعبّر عن المشهد المسأوي الذي تخبّطت فيه الساحة المسيحية، آخذة في طريقها هوس الشباب «المسيحي» الذي زكّى «الواجب الوطني» انحرافه نحو السقوط في بحر أوبئة العادات الميليشياوية، وهي العادات التي بنيت على سلاح الإجرام المطلق وسيلةً وحيدة للتكافؤ في لعبة الدم من أجل الهيمنة والتسلط على الدولة والمجتمع، وإليها استندت القرارات المجنونة في تحديد مصير البشر. وكل ذلك، في رأي البعض، لا يحتاج إلى أكثر من اعتذار مغلّف بكذبة «وطنية» كبرى: المصالحة فوق ركام الإجرام لكي تهدر حقوق الناس في

01/01/2011 05:54 9611616038 LEBBOSLAWFIRM PAGE 06

بجوليانو في سيارة BMW 525 بنيّة اللون في اتجاه منزل كنعان في بعبدا قرب مستشفى قلب يسوع، فيما كان يقود السيارة عنصر ثالث من الأمن هو فهد جرجس، ترافقهم سيارتان إضافيتان لتأمين الحماية، وكانت حوالى عشرين سيارة أخرى لأمن القوات منتشرة في المنطقة المحيطة بمنزل كنعان قرب مستشفى قلب يسوع، بحسب ما يروي العنصر الأمني القواتي السابق إيلي سعد، وزوجة كنعان .

"وبوصولهم إلى مدخل البناء وجدوا ملحم رحمة وحده في انتظارهم بعدما كان رفيقه المناوب سمير مهنا في إجازة، فقادهم إلى داخل منزل كنعان الذي كان وزوجته منى ينامان في غرفتهما، كما تُخبر زوجته منى. دخل ايليا وعواد غرفة النوم يقف وراءهما سائق السيارة، وانهالوا بالرصاص على الزوجين من مسدسات وبنادق كاتمة للصوت. وأفاقت منى والرصاص يخترق جسدها وهبّت واقفة بجوار جدار الغرفة لكن المسلحين عاجلوها بتسع عشرة رصاصة، استقرت في وجهها وبطنها ويديها ورجليها، وسقط زوجها شهيداً على الفور ."

"وبعدها غادرت المجموعة منزل كنعان سالكة طريق بعبدا ــ فرن الشباك ــ الكرنتينا. ثم خرج رحمة ليتصل برئيس أركان اللواء الخامس النقيب بسام خوري مبلّغاً إياه خطف كنعان من منزله ومقتل زوجته على يد مجموعة مجهولة الهوية، فطلب إليه الأخير نقل الزوجة إلى المستشفى، فترتد رحمة الذي عاد بعد إصرار خوري وعمد بمعاونة زوجة ناطور البناء إلى نقل منى إلى مستشفى قلب يسوع، حيث صودف وجود الضابط الطبيب صلاح حداد معايناً أحد الضباط، فاهتم بإدخالها إلى غرفة العمليات وإنقاذها من الموت بأعجوبة ."

"وفي مبنى أمن القوات سلم إيليا وعواد وجرجس أسلحة الجريمة إلى عبيد، وغادر كل منهم إلى سبيله، على ما يروي الأمني في القوات كميل جعجع.أخبر إيليا تفاصيل العملية لزوجته كارلا بيلان واعداً إياها بالابتعاد عن سكة الأمن وبناء عائلة معها، وأن عملية اغتيال كنعان كانت ديناً لـ «القوات» عليه وقد وفى به ."

"بعد حصول الجريمة وعد رئيس الجمهورية أمين الجميل منى كنعان وهي في المستشفى بالقبض على المجرمين خلال 24 ساعة، ولكن بدل ذلك أوقف القضاء العسكري ملحم رحمة للتحقيق معه، ثم أخلى سبيله بعد خمسة عشر يوماً ."

"أما زميله سمير مهنا الذي نقل من مكان خدمته العسكرية، فانضم إلى صفوف القوات في قتالها مع الجيش عام 1990 ليصبح بعد حلّ الميليشيات مرافقاً للمطران يوسف بشارة ."

"أصيب العماد عون منذ ذلك الوقت بمرض ضغط الدم، الذي ما زال يتداوى منه حتى اليوم كما يروي هو، ولا سيما نتيجة اضطرار القيادة العسكرية إلى الامتناع عن أيّ ردّ فعل عسكريّ على الجريمة ."

"كما أصيب الجيش بصدمة كبيرة نتيجة وصول الخطر إلى قادته، ولم يعد أي ضابط يشعر بأن ظهره محمي وهو يقوم بواجبه، مما زرع الغضب والكراهية في صفوف المؤسسة العسكرية ضد القوات وقيادتها، وتجسدت ذروة هذا الغضب لدى الضباط الأعوان الشباب والضباط القادة، وألقيت الشبهة على مساعد كنعان في قيادة اللواء الخامس بول فارس، ولا سيما أنه حاول القيام بعملية انقلابية ضد الجميل بدعم من القوات بعد توليه قيادة اللواء خلفاً لكنعان، كما أنه انشق عن الجيش في حربه مع القوات منضماً إلى صفوفها كما قال الضابط السابق في مخابرات الجيش ك. م. ."

01/01/2011 05:54 9611616038 LEBBOSLAWFIRM PAGE 05

"وكان عبيد قد اختار لتنفيذ هذه المهمة شخصاً من بلدة جران ــ البترون اسمه اليكسي إيليا (اليك) وهو من مهجري الكتائب من الشمال إثر مجزرة إهدن، وصاحب شخصيّة عنيفة ودمويّة. وكان من عداد جهاز أمن القوات، وأحد عناصر فرقة الصدم للعمليات الخاصة والسريّة . وفي سجله جريمتان، الأولى قاتل مأجور لتصفية شقيق مختار طبرجا بسبب قضيّة غراميّة، والثانية هي المشاركة في خطف صرّاف طرابلسي من آل المصري وقتله، ومع انكشاف الجريمتين معاً يهرب ايليا على دراجته النارية إلى بلدته جران ويختبئ في منزل جديه المهجور، مخبّئاً غنيمته من المال تحت بلاط المطبخ، بحسب انطوان عزيزة من تيار المردة، وشخص من آل بيلان كان مرافقاً لهذه الحوادث ."

"ولم يلبث أحد أبناء البلدة أن وشى بايليا إلى ميليشيا المردة، التي طوقت المنزل واعتقلت ايليا وصادرت الأموال، ووضع ايليا في سجن المردة فترة أطلق بعدها كي يساعد معتقليه في التدريب العسكري. ولكنه كان مغرماً بكارلا بيلان من جبيل ويتحين الفرصة للعودة إلى الشرقية. فأجرى اتصالاً بطوني عبيد الذي اتفق معه على صفقة تقضي بتفجير سينما تيفولي في زغرتا مقابل السماح له بالعودة. ففجّر ايليا عبوة ناسفة في السينما وعاد إلى الشرقية عضواً عاملاً في جهاز أمن القوات. وبعد حادثة طبرجا اختار عبيد إيليا لتنفيذ عملية اغتيال العميد كنعان، كما قام بتجنيد أحد مرافقي كنعان وهو رتيب في الجيش يدعى ملحم رحمة لتزويد أمن القوات معلومات عن تحركات رئيسه ."

"بعد عملية حبيقة باشرت المجموعة المكلفة، تنفيذ العملية التي لم يكن من الصعب تنفيذها في ظل غياب الحراسة المشددة على منزل كنعان وتحركاته . وكانت الخطوة الأولى من الخطة، التي تقضي بطمأنة الجيش وكنعان حتى لا يشتد الحراسة، قد أنجزت في اليوم السابق لعملية حبيقة ."

"وفي 28 أيلول 1986 كان «معبر المونتيفيردي» في عهدة اللواء الخامس، وأقامت القوات حاجزاً عسكرياً لها وراء حاجز اللواء الخامس على الطريق العسكرية عند المعبر بحجة اعتقال بقايا مجموعات حبيقة الهاربين من المنطقة الشرقية إلى خارجها، وجرى إدخال عنصر قواتي من آل رحمه في المهمة، وهو أحد أنسباء ملحم رحمة سائق كنعان ومرافقه الشخصي ."

"وكان موقع الجيش بقيادة الرائد انطوان كريم، الذي أفاد قائده عن حاجز القوات، فأتى أمر قائد اللواء بإمهال عناصر القوات نصف ساعة لإزالة الحاجز ومغادرة المنطقة، بحسب مصدر عسكري كان موجوداً ميدانياً آنذاك ."

"وحين رفض الميليشياويون الامتثال لأوامر كنعان أزال الجيش حاجز القوات بالقوة، مما أدى إلى سقوط أربعة قتلى، اثنان بينهم من الجيش واثنان من الميليشيا من آل رحمة بينهما هاني رحمة نسيب ملحم، الذي نفى الجيش أن يكون قد أصابه بنيرانه، وأصدرت القوات بياناً هاجمت فيه كنعان مصوّرة الحادثة على شكل نزاع لكنعان مع عشيرة من عشائر بشري ."

"وفي اليوم نفسه، طمأنت مديرية الاستخبارات كنعان إلى حل الخلاف مع القوات والحصول من جعجع على ضمانات شخصية. فعاد العميد إلى منزله مطمئناً زوجته منى، التي ألحّت عليه ليعود إلى مكتبه ويبيت فيه ريثما تهدأ الأجواء على أن تنام هي في منزل إحدى صديقاتها، ولا سيما أنه لا يقيم مخفر حراسة أمام منزله أسوة بقادة الألوية، لكنه رفض الاستماع إليها مصراً على المبيت في منزله بلا إجراءات حماية استثنائية ."

"في الساعة الأولى صباحاً انطلق الكسي إيليا من مبنى الأمن في الكرنتينا برفقة إيلي عواد الملقب

01/01/2011 05:54 96116160 38 LEBBOSLAWFIRM PAGE 04

"كان لجريمة اغتيال قائد اللواء الخامس في الجيش على يدٍ قيل إنها يد عناصر من القوات اللبنانية، وقع شديد على الجيش وقيادته، ورغم أن الجيش تعرّض لضربات واعتداءات من الميليشيات اللبنانية أيام بشير الجميل، أحدث الاغتيال قطيعة حادة بين قائد الجيش حينها أيضاً العماد ميشال عون، ورئيس مجلس قيادة القوات اللبنانية، حينها، سمير جعجع، كما فاقمت التوتر اليومي بين الجيش والقوات دافعةً إياهما إلى الطلاق الكامل. ويجزم كثيرون بأن العلاقة بين عون وجعجع لم يعد من الممكن ترميمها بعد خسارة عون المؤلمة لأقرب ضابط إليه، وكل ما جرى بعد ذلك من لقاءات متعددة لم تَعْدُ كونها محاولات يائسة لترميم علاقة مستحيلة ."

"في ربيع 1986 حصلت حادثة عند شاطئ البوار بين عناصر كتيبة من اللواء الخامس وعناصر من القوات إثر تعرض جندي من الكتيبة للضرب على يد القوات. وانتهى الصدام بإزالة الجيش للمركز القواتي في المنطقة واعتقال المعتدين، وهذا ما حدث بعد 15 دقيقة . وإثر الحادثة تدخّل مسؤول الأمن في «القوات» جوزف جبيلي مع مدير استخبارات الجيش الموالي للرئيس أمين الجميل العقيد سيمون قسيس، واتفق معه على هدنة لم تعمر طويلاً، بحسب زوجته ومصدر عسكري ."

"ويشير المسؤول الأمني في القوات جورج متّى إلى أن هذه الطمأنة استُتبعت باجتماع لقيادة القوات الأمنية برئاسة سمير جعجع، أفضى إلى قرار باغتيال كنعان بسبب «عدم ارتداعه عن التضييق على القوات والتعرض لعناصرها في أي منطقة ينتشر فيها لواؤه». وبدأ مسؤولو الأمن في القوات التحضير لخطة تفضي إلى تحقيق الهدف بعد تحضير العناصر اللازمة وتهيئة الأجواء سياسياً، والتمويه ديبلوماسياً وانتظار اللحظة المناسبة لافتعال خلاف دموي مع جنود اللواء الخامس كمقدمة لاغتيال كنعان ."

"وتروي زوجته منى عن لسان مصدر عسكري، أن مسؤول شعبة حماية سمير جعجع في جهاز الأمن القواتي طوني عبيد، الذي يحمل حالياً اسم انطونيوس الياس أيضاً وضع اللمسات الأخيرة على خطة اغتيال كنعان ."

"في 25 أيلول 1986، وقبل ثلاثة أيام من اغتياله، اجتمع كنعان، بمسعى من قسيس والجبيلي، مع سمير جعجع في منزل الوزير السابق روجيه ديب، وانتهى الاجتماع بطمأنة جعجع كنعان إلى عدم وجود نية مبيّتة لدى القوات لأذيته . ولكن في اليوم نفسه، قامت عناصر أمنية من القوات بإحراق منزل الرائد أنطوان كريم في غدير، وهو أحد ضباط كنعان في اللواء الخامس والمسؤول عن الكتيبة المرابطة في منطقة المونتيفردي ."

"في 27 أيلول 1986 قامت مجموعات تابعة لإيلي حبيقة باختراق منطقة الأشرفية عبر خط السوديكو ومعابر أخرى في المنطقة الشرقية، وفشلت «قوات» جعجع في مواجهتها، مما اضطر اللواء العاشر وفوج المغاوير في الجيش إلى التدخل وسد الثغر وطرد المتسللين حفاظاً على توازن الخطوط الحمراء بين المناطق ."

"قبل العملية رأت قيادة القوات أن الوقت حان للتخلص من كنعان، وأعطي الضوء الأخضر لتنفيذ «إعدامه». على أن تكون تصفيته رسالة إلى عون، وإلى قادة القطع العسكرية في الجيش بالمنطقة الشرقية، بعدم الاعتراض على تحركات القوات أو التعرض لها نهائياً ."

, بمقتضى :المواد 3 و 20 معطوفة على المادة 26 من قانون المطبوعات (المرسوم الإشتراعي رقم 104\77) , معطوفة على المادتين 582 و 317 عقوبات , معطوفة على المادة 210 عقوبات , بالنسبة للمدّعى عليها الثالثة (الرابعة) ."

وتبيّن أن وكيل المدّعى عليهم , الثاني والثالث والرابعة , تقدّم بمذكرة دفوع شكلية .
وتبيّن أنه عاد وتقدّم , بصفته وكيلاً عن المدّعى عليه الثالث , , مُذكرة إضافية" .

وتبيّن أنه تقرّر محاكمة المدّعى عليه الأول .
وتبيّن أنه تقرّر , بتاريخ 28\06\2010 , رد الدفعين المدلى بهما , و تكليف الجهة المدّعية إبراز ما يُثبت صفة الدكتور سمير جعجع لتمثيل جمعية القوات اللبنانية .

وتبيّن محكمة التمييز , الناظرة إستئنافاً بدعاوى المطبوعات , قرّرت تصديق القرار المذكور .

وتبيّن أن وكيل الجهة المدّعية أبرز "مذكرة إنفاذ قرار إعدادي" .

وتبيّن أن المحاكمة إختتمت , بتاريخ 12\12\2012 ,
بعد أن ترافع كل من :
ممثل النيابة العامة الإستئنافية ,
ووكيل الجهة المدّعية ,
ووكيل المدّعى عليهم الثاني والثالث والرابعة .

بناء عليه

وبنتيجة المحاكمة العلنية والشفهية والوجاهية ,

أولاً : في الوقائع

تبيّن أن جريدة الأخبار نشرت في متن الصفحة الأولى من عددها رقم 643 تاريخ 06\10\2008 العنوان التالي :
"22 عاماً على إغتيال اللواء خليل كنعان"
"إعترافات القتلة" .

وتبيّن أنه ورد , في متن المقال العائد لهذا العنوان , المُذيّل بتوقيع المدّعى عليه الأول \ أنطوان الخوري حرب , والمنشور في الصفحتين 4 و 5 من هذا العدد :

01/01/2011 05:54 96116160 38 LEBBOSLAWFIRM PAGE 02